

الكهرومغناطيسية تقلق الصحة المثلى

المهندس : هشام مصطفى أحمد

إذا كنت من الذين يصعب عليهم النوم ، ويتقلبون في فراشهم أرقا ، ويثقل عليهم النهوض صباحاً فيستيقظون مرهقين فكرياً وجسماً ، وما بك من أمراض عضوية تعزو إليها كل هذه الأعراض ، فاعلم أنك تعاني من تأثيرات التلوث الكهرومغناطيسي وبالمقابل ، إذا كنت من الذين ينامون نوماً هادئاً ، يرتاح به جسمك ، وتستيقظ صباحاً قبل أن يرن جرس المنبه ، منتعشاً مستبشراً تحذوك الرغبة بالعمل ... فاعلم أنك معافى من هذا التلوث الكهرومغناطيسي ، حيث ان وجود مذياع منبه ، أو وجود منبه رقمي حديث يوقظنا كل صباح بالقرب من مخدة رأسنا قد يكون كافياً لإحداث اضطراب النوم بل وحتى إحداث أرق وكوابيس ليلية ، فوجود منبه كهربائي بالقرب من الدماغ يحدث حقلاً كهرو مغناطيسياً يربك عمل الخلايا الدماغية الحسية ويخل بالإيقاع الحيوي ، وبالتالي يؤثر على الدورة الطبيعية للنوم واليقظة ، فيحول دون النوم الهانئ الكفيل بتجديد قوى الفرد وطاقته ، ولهذا فإن الصحة البيئية تقتضي إبعاد كل من شأنه إصدار إشعاعات كهربائية أو مغناطيسية كالمذياع المنبه ، أو التلفزيون ، أو جهاز موسيقي بما لا يقل عن متر ونصف من رأس النائم ، وإلا فإنه معرض للإصابة بأعراض التوتر الكهرو مغناطيسي الذي يصعب على الأطباء تشخيصه وعلاجه ، ولأهمية العقل وجلالة قدره وسُمُو منزلته ورفعة شأنه، وجه الاهتمام إلى المحافظة على سلامته، وتجنب كل ما يُعرّضه للخلل في أداء وظيفته، أو يعوقه عن أداء مهمته التي خلقه الله لأدائها، وما دامت سلامته مُرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسلامة الجسم وسلامة صحته، كانت سلامة الجسم وسلامته صحته موضع رعاية الله وعنايته، كما أنه من الأقوال السائرة أيضاً، والتي شاعت وانتشرت، وأجمع الناس على صحتها: "العقل السليم في الجسم السليم"، والعقل هو الهبة الإلهية للإنسان الذي كرمه الله - سبحانه وتعالى - بها، وميّزه على كثير من مخلوقاته ، يقول الله الحي القيوم : ((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)) (سورة الإسراء : 70) .

إن تفاوت التأثير بالإشعاعات الكهرومغناطيسية تجعل البعض أكثر عرضة للإصابة بأضرارها ، وتجعله أكثر شكوى ممن يقاسمونه السكن أو العمل ، فيتهمونه بالتشكي والهلوسة بل وحتى بالهستيرة لأنهم لا يعانون مما يعاني ولا يرون (التلوث الكهرومغناطيسي) المحيط بهم جميعا ، فإذا كنت واحداً من الذين يتأثرون بالمجال الكهرومغناطيسي أكثر من غيرك ، فأنت غير قادر على الدفاع عن نفسك ، إذ ليس هناك قوانين ولا نظم تحدد المسافات الفاصلة بين الإنسان وبين المصادر الكهرومغناطيسي .

ان الصحة المثلى هي ناتج التفاعل المتناغم بين مجموع العناصر الداخلية والخارجية التي تقود إلى أفضل العطاء النفسي والجسدي لأولئك المعرضين لأخطار شديدة ، كملحي الفضاء خارج نطاق الكرة الأرضية ،

وما العناصر الداخلية أو الذاتية سوى إمكانية الفرد الجسمية والعقلية والعاطفية والسلوكية ، وما العناصر الخارجية سوى الغذاء والبيئة وما يحمله المحيط من دقائق الأجسام (أي مواد غذائية وطاقة وما يدور حوله من جزيئات وجسيمات أخرى) ، ولهذا تركز العلوم الحديثة على نمط المعيشة باعتبارها الركيزة الأساسية التي تقوم عليها صحة الفرد ، والوسط المحيط والعوامل الوراثية وأخيراً النظام الطبي ، فالإنسان النظيف كما يحرص على نظافة المأكل والملبس والمسكن، يحرص على نظافة البيئة ، ويمنع تلوثها ، ويراعي قواعد الصحة في كل ما يتناول ويزاول من الأعمال والأفعال ، وعلى هذا يمكن القول : إن الطب الوقائي يجب أن يركز على نمط المعيشة الذي يسلكه الفرد وعلى دقائق بنية محيطه ، وأن الصحة لا تعني الخلو من الأمراض بل تعني العافية بمعناها الشامل . فمن المسلمات ان الصحة المثلى لا تستقيم بدون نشاط جسمي ، وبدون الخروج (لملافة) الطبيعة العذراء حيث الأجواء النقية الصافية التي لا يشوبها شائب صناعي ، وحيث لا تذبذبات ترددية ولا طاقة سوى تلك التي خلقها الله لتستقيم وتتألف مع إيقاع نشاط الفرد الحيوي وتتناغم معه ، والصحة المثلى لا تنعكس آثارها الإيجابية على الفرد وحده ، بل هي رافد من روافد رأس مال الشركات والمصانع ، لأن صحة الفرد ونقاوة جو العمل يساعدان على تطوير الإنتاج وتحسينه ، ولا يستقيم عمل موظف أو مفكر مبدع ، أو رياضي أو ملاح أو حتى عامل معرض لأخطار مهنية إلا إذا كانت أجواء العمل سليمة من كل ما يكره الفرد ويعيق عطاءه ، فالمكان الصحي هو ذلك الذي يتسق مع الظروف البيئية ويتعامل مع عناصر الطبيعية المرئية والخفية بما يحفظ علينا سلامة المحيط وتوازنه كما يمدنا بالطاقة والنشاط اللازمين لأجسامنا وعقولنا .

واليوم نجد أنفسنا في أماكن عرضة لاعتداءات (المدينة) و (إبداعات) الإنسان التقنية ، وعرضة لطغيان طرز البناء الحديثة التي تهتم بالجماليات أكثر من الاتساق البيئي لفن العمارة ، والأخطر من هذا وذاك ، تلك الأسلاك الكهربائية وأبراج كهرباء الجهد العالي المجاورة لمساكننا ومواقنا التي لا تفتأ تلوث أجواءنا بالموجات الكهرومغناطيسية ، بل إن التيار الكهربائي يساهم بدوره في تلوين أجواءنا بما يبثه من موجات كهربائية ومغناطيسية ، فلا عجب إذا ما رأينا أنفسنا نعاني من الأرق وعدم اعتلال الصحة ، ذلك أن التلوث الكهرومغناطيسي يخل بالتوازن البيولوجي لكل خلية من خلايا أجسامنا ، ويعيق قدرتنا المناعية ، وتمتد آثاره مع الزمن لينال حتى من شحنتنا الوراثية التي نخلفها لأنسالنا ، فلنتذكر نعم الله في كل وقت وحين شاكرين لأنعمه ، فبشكرها تدوم وتتنامى وتزداد ، وبكفرها يحصلُ الحرمان والبلاء وتوالي العذاب ، يقول العلي العظيم ((لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)) (سورة ابراهيم : 7) .